

بيان المطران الكاثوليكي غريغوريوس حجار إلى اللبنانيين حذرهم فيه من التعامل مع الصهيونيين مشيراً إلى تعامل "الأخبار" وتأبيدهم للصهيونية* 1937

أنا مطران العرب

هذا لقب جميل أعطاني إياه أبناء بلادي على اختلاف مذاهبهم في كفاحهم وجهادهم
لتحرير بلادهم من ربة الصهيونيين.

هو لقب يعلي قدري ويزيدي شرفاً ويشجعني في كفاحي ونشاطي في سبيل عرب فلسطين
وإنقاذهم من الخطر الصهيوني، الذي لا تشعرون به ولا تقدرونه قدره في لبنان.

فأنتم في لبنان مخدوعون في أمر الصهيونية لا ترون فيها غير المال الذي جاءت به إلى
بلادنا ولكنه مال باق لليهود، وإذا استفاد منه بعض الملاكين القلائل عندنا! فهذا لا يعني أن
فلسطين العربية استفادت منه. إن الفقر والحاجة اللذين يعيش بهما أبناء الشعب - بفلسطين - لم
يسبق لهما مثيل.

والجنبة الذي أعطاه اليهودي أعاده إليه في خلال السنوات الأخيرة أضعافاً وأضعافاً.
والصهيوني يعيش لوحده على جانب من أبناء البلاد، وهو يقاطعها مقاطعة كلية، وإذا
اضطر أن يشتري دواء في الليل لمريض مخطر وكانت هناك صيدلية عربية بقرب بيته، لا يذهب
إليها ويروح يشتري دواءه من صيدلية يهودية ولو كانت في أطراف البلد.

وليس بيننا وبينه صلة تفاهم، وكلانا يشعر أنه غريب عن الآخر، حتى نهاية الدهور.
ولا شك أن الاستثمار الذي قام به الصهيوني أخذ البقية الباقية من أموال الفلسطينيين.
وهل تعتقدون أن الشعب الفلسطيني وصل إلى هذه الحالة من الحماس والتضحيات
وركوب الأخطار في حرب الكفاح إلا بعد أن استولى اليأس عليه تماماً ولم يعد يجد منفذاً سلمياً

*المصدر: أيوب، سمير، "وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، الجزء الثالث، مرحلة سطوة الوعي بالخطر"، ط 1،
(بيروت: دار الحدائق، 1984)، ص 161 - 162.

يخرج منه، وهل تعتقدون أن في فلسطين غير الشقاء والفاجعة اليوم؛ ومع هذا فأنتم بلبنان ما تزالون تعتقدون أن وجود اليهود عندنا ثروة لنا!...

وبينكم من يتغنى بهم ومن أحباركم الأجلاء من يأخذ جانبهم.

ولكن ... هؤلاء اليهود جاءوا أيضاً يشلحوننا نحن النصارى القبر المقدس - جاؤوا

يجلوننا بمملكتهم اليهودية عن أراضى سيدنا يسوع المسيح وهم صالبوهم!..

فلو تحققت المملكة اليهودية لقمنا نحن النصارى العرب أيضاً إلى البادية وتركنا معابدنا

ونواقيسنا والأرض التي وطئها يسوع، له المجد، لليهود الذين قادوه إلى جبل الجلجلة.

كل هذا لم يفكر به أحد منكم بلبنان، بل بأجمعكم افكرتكم بتلك الجنبيات التي يصرفها

بعض المصطافين اليهود أيام الصيف في بلادكم.

ولكن لو أتيح للصهيونيين أن يأتوا إليكم وأن يعيشوا عندكم أحراراً، فهل تعتقدون أن

واحداً منهم حينذاك يتعامل معكم أو يشتري منكم حاجة أو يستأجر عندكم بيتاً..

قد يؤلفون مستعمرات لوحدهم - كما هم بفلسطين - ويستغنون عن اللبانيين تماماً

ويعيشون بدول صغيرة مستقلين، ولا يكون بينكم وبينهم أخذ وعطاء ...

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/resources/documents>